Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالتذكر هنا مثل التفكر ، يشمل عالم الخلق وعالم الأمر ، يشمل آيات الله المنظورة ، وآياته المسطورة ، آياته فى المصحف الصامت ؛ وهو الكون ، وآياته فى المصحف الناطق وهو القرآن .

يؤكد هذا قوله تعالى : ﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴾ (١) .

﴿ هَذَا بَلاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴾ (٢) .

فالتذكر إذن من عمل العقلاء أُولى الألباب ، لا من عمل غيرهم ، فهم الذين يتفكرون ويتذكرون . وقد قال الإمام الغزالى : « فكل متفكر متذكر ، وليس كل متذكر متفكراً » .

وفائدة التذكر أو التذكار : تكرار المعارف على القلب ، واسترجاع ما فات منها بالذهول والنسيان والغفلة ، لترسخ وتثبت ولا تنمحى عن القلب ، وفائدة التفكر : تكثير العلم ، واستجلاب معرفة ليست حاصلة من قبل ، فهذا هو الفرق من التذكر والتفكر (٣) .

ولقد حضَّ القرآن على التذكر فى آيات وفيرة بهذه الصيغة الخاصة المحرضة : ﴿ أَفَلا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ ، أو ﴿ أَفَلا تَذَكَّرُونَ ﴾ ؟

نقرأ فى ذلك قوله تعالى على لسان الخليل إبراهيم فى محاجة قومه : ﴿ وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ عِلْماً ، أَفَلا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ (٤) .

وقوله سبحانه : ﴿ اللهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ، مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِىٍّ وَلا شَفِيعٍ ، أَفَلا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ (٥) .

---

(١) سورة ص : ٢٩ (٢) إبراهيم : ٥٢

(٣) انظر : إحياء علوم الدين ، كتاب « التفكر » : ٤/ (٤) الأنعام : ٨٠

(٥) السجدة : ٤